المرأة القيادية في المشروع الإسلامي المعاصر

م.د.نور علي هادود
جامعة سومر/كلية القانون
Znoor6444@gmail.com
07832997261
م.م. رسل صاحب خضير
russul.s@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد
م.م. رويدة رشيد مجيد
Rueaidah.R.283@cois.uobaghdad.edu.iq
كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد

مستخلص البحث:
بين البحث ان التوازن في التمثيل بين المرأة والرجل نابع من إشكالية هيمنة الرجل على المواقع القيادية بشكل عام وقد يرى البعض ان هذه الهيمنة هي نتيجة منطقية لغياب المرأة عن مراكز القرار في الأحزاب او المنظمات الإسلامية.اكد البحث على بلورة مشاريع نسائية حقيقية تنبع من الحاجة الواقعية للحركة الاجتماعية والثقافية والتربوية، ويتم تبني هذه المشاريع من قبل مؤسسات إسلامية ودعمها بشكل حقيقي لضمان ديمومتها.تكمن اهمية البحث الى تغيير نظرة المرأة لمفهوم المشاركة المجتمعية مع الرجل، فالإسلام شرع الحجاب لا ليجلس المرأة في منزلها ، بل لتهيئتها لدور مهم في المجتمع.تطرق البحث الى ان المرأة القيادية هي التي تتوفر لديها القدرة القيادية من التأثير على مرؤوسيها وجعلهم ينفذون ما يطلب منهم عن رغبة واقتناع، و هي قادرة على الاشراف السليم وتعمل على تحقيق ما هو مطلوب منها ومن مرؤوسيها داخل الوحدة الادارية التي ترأسها بكفاءة عالية.خلص البحث الى ان المشروع الإسلامي المعاصر تجاوز جدليات الإطلاق والتقييد، حول مسؤوليات ومهام المرأة، الحركية والاجتماعية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: المرأة ،القيادة، اسلام، مشروع، معاصر.

المقدمة:

يعد مفهوم القيادة بشكل عام من اكثر المفاهيم التي اقلقت منظري المشروع الإسلامي المعاصر بشكل عام فكيف بنا ونحن نتحدث عن مفهوم القيادة للمرأة في هذا الخطاب فإن الحديث عن المرأة ودورها الفاعل في البعد الإنساني المتنوع، والمتحرك المواقع، يثير الحوار حول الكثير من المفاهيم القلقة التي يحملها الناس في النظرة إليها، لا سيما في الإطار الديني الإسلامي، مما قد يؤدي إلى الارتباك في التعامل معها على صعيد الواقع، أو إلى فقدان ثقتها بنفسها من خلال الإيحاءات المختلفة المؤثرة في شعورها وإحساسها بالحياة من حولها، ونظرتها إلى المسؤولية الملقاة على عاتقها.ان موضوع قيادة المرأة تطور بشكل متسارع في عصرنا الحالي حتى وصف تناول مثل هكذا قضايا بالمسائل الحرجة في فقه المرأة، كما ان قضية المرأة في مجتمعاتنا الإسلامية مثل بارز يجسد موقفي الغلو والتقصير، أو الإفراط والتفريط.ويتمحور هذا القلق في المفاهيم القيادية للمرأة حول جدل الدور القيادي لها ومشاركتها للرجل في الوظائف العامة ، فبين مؤيد لهذه المشاركة وبين معارض لها حاول البعض ارجاع الاختلاف الى الاختلاف في المنهج بين أهل الفقه وأهل الحديث، العائد الى اختلاف قراءة

المفاهيم الإسلامية وتنزيلها على الواقع.من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولا اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصنا المبحث الاول لتعريف وبيان مصطلحات البحث ، وجعلنا المبحث الثاني مخصصا دور المرأة القيادية للمشروع الاسلامي، واما الخاتمة فقد أوجزنا فيها اهم نتائج البحث ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه،واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

المبحث الاول: تعريف مفاهيم البحث

المطلب الأول: تعريف القيادة لغة واصطلاحا

أولا: مفهوم القيادة لغةً:

تأتي بمعنى القَوْدُ: "نقيض السَّوق، يقودُ الدابَّة من أمامِها ويسوقُها من خلفِها فالقَوْدُ من أمام والسَّوقُ من خلف، قُدْتُ الفرس وغيره أقُدهُ قَوداً ومَقادَة وقيدوده، وقاد البعير واقتادَه: معناه جرَّه خلفهً"[1] (قود: هو يقود الخيلَ ويقتادها، وهو قائدها ومُقتادها... وقال: ومن المجاز: إن فلاناً سَلِسُ القِياد: يتابعك على هواك، وأعطيتُه مَقادتي: انقدتُ له، وطريق منقاد: مستقيم، وانقاد الطريقُ إلى البلد... وأقادَ السحابُ: صار له قائد، وتقاود المكانُ: استوى). [2]

وجاء في المصباح المنير (القَوْدُ أن يكونَ الرجلُ أمامَ الدابةِ آخذاً بقيادتها، والسَّوقُ أن يكونَ خلفَهَا فإن قَادَهَا لنفسهِ قيلَ: اقتادَهَا، ويطلق على الخيل التي تُقادُ بمقاودِها ولا تُركَبُ ... وقَادَ الأميرُ الجيشَ " قيادة" فهو القائد وجمعُهُ قَادَةٌ وقُوَّادٌ وانْقَادَ انْقِيَاداً في المطاوعة) [3]

وجاء في كتب اللغة القِيَادَةُ: مَصْدَرُ القائد، وكذلك القَوْدُ، والقود نَقِيض السَّوْق: أي القَوْدُ مِن أَمَامٍ والسَّوقُ مِنْ خَلفٍ، والقائِدُ: واحد القُوّاد والقادة، ويقال: القائدةُ من الإبل: أي التي تَقَدَّمُ الإبلَ وتَألَفُها، والقائدُ من الجَبَل أي: أنْفُهُ. والأقود من الناس: أي الذي إذا أقبَلَ على الشيء بوجهه لم يَكّدْ يصرف وجهه عنه، وقاد الجيش قيادة: رأسه ودبّر أمره، والانْقِيَاد: الخُضوع تقول: قُدْتُه فانْقَادَ واستَقَادَ لي. [4]

ثانيا: القيادة اصطلاحاً:

تصدى العديد من المفكرين لموضوع القيادة في محاولة منهم لبيان أسرارها ومجالاتها النظرية والتطبيقية [5] لذلك من الصعوبة الوقوف على تعريف واحد محدد للقيادة، فقد تباينت تعريفات رجال الفكر الإداري للقيادة وللقائد، فمنهم من عرّفها معتمدا في نهجه على نظرية السمات، وبعضهم على نظرية المواقف وغيرها من النظريات، وبعضهم عرّفها من منطلق غائي، حيث ركز على الغاية من

---

(1) لسان العرب: لابن منظور، ط3، 1414هـ، مادة قود ج3 ص370.

(2) ـ اساس البلاغة: للزمخشري (ت1144هـ)، اساس البلاغة، ط1، 1419هـ1998م، مادة قود: ج2 ص107-108.

(3) ـ المصباح المنير، معجم عربي: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- بيروت، طبعة جديدة محققة، 1435ه-2014م، مادة (قود): ص268.

(4) ـ ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس : ج5 ص38، ولسان العرب : ج3 ص370.

(5) ـ تطوير الأداء الإداري للقيادات التربوية بالفيوم في ضوء إدارة الجودة الشاملة، مستخلص بحث من رسالة ماجستير في التربية تخصص (سياسات التعليم وإدارته)، أعداد: عبد العظيم عبد النبي عبد العظيم محمود، إشراف: أ.د محمد صبري حافظ، أستاذ الإدارة والتخطيط، كلية التربية، جامعة الازهر، وأ.م.د مثنى شعبان عثمان، أستاذ الإدارة التربوية وسياسات التعلم المساعد، كلية التربية، جامعة الفيوم، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية: ص175.

القيادة، وبعضهم نظر إليها من مدخل اجرائي حيث ركز على الوسيلة الموصلة للغاية، وعرّفها آخرون من حيث ماهيتها، فقد ركزوا على ماهية القيادة وكيفية ظهورها واستمرارها.[1]

وتبعا لذلك اختلفت تعريفات القيادة فمنهم من عرّفها بأنها "فن توجيه الناس والتأثير فيهم فمن الناحية النفسية هي فن تعديل السلوك ليسير في الاتجاه المرغوب وهي فن وعلم فهي تحتاج الى دراسة خاصة وبحث عميق في نواحي العلوم الإنسانية كعلم دراسة الإنسان وعلم النفس والاجتماع"[2]

وعرّفها محمد السيد الوكيل بقوله: هي كل من يتولى شيئاً من أمور المسلمين العامة فالخليفة وعماله، وقواد الجيش والقضاة، ورؤساء الشرطة والوزراء، وغيرهم ممن يقومون بأعمال عامة في الدولة الإسلامية"[3]

والقيادة: (هي عملية تأثير فعلي وليس مجرد قدرات أو قابليات تمكن القائد من التأثير بالآخرين) [4].

تركز مفهوم القيادة في هذا التعريف على عملية التأثير بالأخرين عن طريق السلوكيات التي يتبعها القائد في دفع الجماهير نحو تحقيق هدف مشترك. [5] ويضيف الدكتور عبد الحميد محمد الهاشمي: أن القيادة تلقائية وعفوية تفرض نفسها بما لديها من قوة التأثير والجاذبية على الافراد والتابعين بمعنى قد ينال الفرد صفة القيادة بما لديه من قوة تأثير في الافراد بفضل حزم إرادته، أو نمو معلوماته وخبرته، أو بقوة مشاعره، أو نفاذ بصيرته، أو كل هذا في آن واحد. [6]

اما تعريف درويش للقيادة فيشير الى ان القيادة هي "القدرات والامكانيات الاستثنائية الموجودة في الشخص القائم في موقع القيادة والتي من خلالها يستطيع توجيه تابعيه والتأثير فيهم ابتغاء تحقيق الهدف". [7] اما "تشيرمرهون" يعرف القيادة بأنها عملية اثارة طموح الاخرين للعمل الجاد، من اجل انجاز المهمات المطلوبة. [8]

في حين ذكر أحمد بصبوص ان القيادة: "هي الفن الذي يستطيع الفرد بواسطته التأثير على توجيه الآخرين إلى هدف معين بطريقة تحصل بها على ثقتهم واحترامهم وطاعتهم وتعاونهم المخلص"[9]وبمعنى اخر، دون القيادة لا تتمكن الجماعة من تعيين سلوكها او جهودها. [10]

---

(1) الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية: لطارق عبد الحميد البدري، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان-الاردن،2004م: ص

(2) الاتجاهات الحديثة في القيادة الادارية والتنمية البشرية: لمحمد حسنين العجمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2008م: ص30.

(3) القيادة والجندية في الإسلام: لمحمد السيد الوكيل، دار الوفاء –مصر، ط3، 1408هـ - 1988م: ج1 ص115.

(4) أثر التقانة والقوة التنظيمية في السلوك القيادي دراسة تحليلية في القطاع المصرفي العام: لخميس طلب عباس الجميلي، اطروحة دكتوراه فلسفة في إدارة الاعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، غير منشورة، 2003.

(5) ينظر: الاصول الادارية للتربية: لإبراهيم عصمت مطاوع، واحمد امينة حسن، دار الشروق، جدة، ط2، 1989م: ص218.

(6) ـ فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي: لأحمد قوراية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007م: ص24.

(7) التحليل الإداري: لابراهيم درويش، دار النهضة العربية، القاهرة،1973م: ص32.

(8) الاساسيات في الادارة المعاصرة: لمنحى نظامي، درة عبد الباري، ومحفوظ جودة، دار وائل للنشر، عمان،2011: ص215.

(9) فن القيادة في الإسلام: لأحمد بصبوص، مكتبة المنار –الأردن، ط1، 1988م: ص25.

(10) القيادة والشخصية: لعباس محمود عوض، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان،1986م: ص12.

أما الغنام فيراها" وظيفة أو عملية دينامية ذات قطبين يمثل أحدهما الفرد القائد أو الافراد القادة، ويمثل الاخر الذين يقع عليهم فعل القيادة."[1]

كما يعدها الدكتور هشام الطالب بانها " عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط وهي منهج ومهارة وعمل يهدف الى التأثير في الاخرين". [2] .

المطلب الثاني : مفهوم القيادة النسوية:

تعد القيادة النسوية من أبرز المفاهيم التي تمكن المرأة من اداء دور مهم في مختلف جوانب الحياة وزيادة ثقتها بنفسها، وتحقيق المساواة في جميع المستويات، طرح مفهوم القيادة النسائية لأول مرة في عام 1975م في المكسيك، في مؤتمر للأمم المتحدة وهذا العام يعتبر عاما دوليا للمرأة اذ ان شعاره كان (مساواة، تنمية، تعليم) وقُصد به: مجموعةُ الخصائص والسلوكيات التي ترتبط بالمرأة كالعمل التعاوني، والقدرة على الاصغاء، وتشاركية اتخاذ القرار، والتي تمكنها من اتخاذ القرارات الادارية بشكل افضل من الرجال.[3] ثم تلاه بعد ذلك عدة مؤتمرات اخرى، ولكن احدى اهم تلك المؤتمرات المؤتمر الذي طور مفاهيم تتناسب مع عصرنا هذا وطبيعته هو المؤتمر الذي عقد في بكين عام 1995م.

عرفت القيادة النسوية بأنها: "مجموعة الخصائص التي تتميز بها المرأة القائد والتي تتطور من خلال ممارستها للعمل القيادي واكتسابها الخبرة بمرور الوقت، والتي من خلالها تستطيع التأثير على الأفراد المرؤوسين عن طريق توجيههم إلى المسار الصحيح الذي يخدم المنظمة والمرؤوسين ويحقق أهداف المنظمة واهدافهم بشكل كامل. ". [4] وبناء على هذا فالمرأة القيادية التي تتوفر لديها هذه القدرة القيادية على التأثير في مرؤوسيها وجعلهم ينفذون ما يطلب منهم عن رغبة واقتناع، وقادرة على الاشراف السليم وتعمل على تحقيق ما هو مطلوب منها ومن مرؤوسيها داخل الوحدة الادارية التي ترأسها بكفاءة عالية، أمكننا القول عنها أنها قائدة ناجحة. [5] كما عرفت بأنها أسلوب قيادي يتصف بمجموعة من الخصائص والقدرات التي تتميز بها النساء في أداء المهام القيادية مثل التحفيز وتشجيع الاتصالات والقدرة على الإصغاء وبناء العلاقات، والعناية بالأخرين من خلال العمل التعاوني. [6]ايضا هي المهام التي تقوم بها المرأة التي كانت احتكارا للرجل فقط وهي المفتاح الاول من اجل نجاح عملية التغيير، كذلك عرفت القيادة النسوية" مجموعة من الخصائص المميزة في اداء النساء

---

(1) العلاقات الانسانية في العملية الادارية: لمحمد احمد الغنام، صحيفة التربية، السنة الرابعة عشر، العدد الرابع،1962م: ص460.

(2) دليل التدريب القيادي: للدكتور هشام يحيى الطالب، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاتحاد العالمي الاسلامي للمنظمات الطلابية هيرندن –فرجينيا- الولايات المتحدة الامريكية ،1994م: ص52.

(3) القيادات النسائية في عصر التحديات، كلية محمد بن راشد للادارة الحكومية: ص6.
على الرابط: تاريخ الاستفادة (10/12/2022) الساعة 3م، السبت
-https://mbrsgcdn.azureedge.net/cmsstorage/mbrsg/files/f4/f4ccf978-df46-4703-b18f-5442a5820afc.pdf

(4) خصائص القيادة وأثرها في تطوير رأس المال النفسي: لمريم سلمان عباس الدليمي، جامعة الشرق الأوسط، عمان ،2016: ص 18-20.

(5) نظر: إدارة القوى العاملة: لعمر وصفي عقيلي، دار زهران للنشر، عمان، ط1996،1م: ص285.

(6) خصائص القيادة النسوية واثرها في تطوير رأس المال النفسي، اختبار الدور المعدل لقوة الخبرة، دراسة تحليله لوجهة نظر المرؤوسين في مدارس التعليم الخاصة في عمان: لمريم سلمان عباس الدليمي، إشراف الدكتور: احمد علي صالح، رسالة ماجستير في ادارة الاعمال، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط2016: ص17.

بالمقارنة مع الرجل والتي تمكن المرأة من تحقيق النتائج المرغوبة والفاعلية والحفاظ على النجاح[1].وتعرف القيادة النسوية بأنها(اسلوب القيادة الانثوي وما تحققه من نجاحات أو أخفاقات على مستوى شركات في العمل أو العمل السياسي والاجتماعي)[2]
وايضا تعرف (هي كل امرأة تتقلد منصبا قياديا على جميع المستويات وسواء في الجانب الإداري أو المؤسسي)[3].

المبحث الثاني

دور المرأة القيادية في المشروع الإسلامي المعاصر

المطلب الأول : المرأة القيادية في ادبيات المشروع الإسلامي

ان الباحث في الفكر الإسلامي يجد سهولة كبيرة في الوصول الى المصادر التي تبحث في قضايا المرأة في المكتبة الإسلامية فلقد زخرت مكتباتنا بهذه الكتب كماً ونوعاً، وعلى الرغم من ان هذه القضية قد اشبعت بحثاً وتأليفاً ونشراً ، لكن المتتبع لهذا الكم من المؤلفات يلاحظ وجود صبغة عامة لهذه المؤلفات وثغرات لم تؤخذ على محمل الإنتاج الفكري بقدر ما هي حمولة تراثية لا تصلح في زمن المعاصرة الفكرية ، ويمكن رصد هذه الثغرات على النحو الآتي:

1- تتلون جميع المؤلفات بصبغة دفاعية، فعلى طريقة ردة الفعل ينبري المفكرون الاسلاميون في الرد على الشبهات والإشكاليات التي تثار من قبل التيارات الفكرية غير الإسلامية حول المرأة بشكل عام، والمرأة القيادية بشكل خاص. فعلى الرغم من أهمية هذه الردود ونقدها لكن الأهم هو التأسيس لفكر ينطلق من الأصول والقواعد الإسلامية ويبلور رؤية علمية وعملية لمفهوم قيادة المرأة [4].

وان هذه الصبغة لم تتغير لحد الان على الرغم من تغير الظروف الموضوعية بشكل كبير بالنسبة للكتابات الإسلامية والفكر الإسلامي بشكل خاص ، واذا ما اعتبرنا ان أسلوب الدفاع الفكري كان موقفا اضطر اليه المفكرون في زمن معين هو الأسلوب الأمثل للمواجهة فاليوم نحن بأمس الحاجة للتنظير الى فكر يرتقي الى مستوى النظرية لتوجيه قضايا قيادة المرأة.

2- ان اسهام المرأة في الكتابات الإسلامية تكاد تكون معدومة اذا ما قورنت باسهام الرجل في تلك الكتابات ونقصد بها المساهمات التأليفية في مجال قضايا المرأة [5]. بالتأكيد نحن هنا لا نريد فصل عالم المرأة عن اهتمامات الرجل، بل لأن المرأة ، هي الأقرب إلى تشخيص أحوالها (موضوعيا ومعرفيا)، وبالتالي الأقدر على فهم حاجاتها ومتطلباتها.

3- اجترت الكتابات الإسلامية الكثير من الموضوعات التي تخص المرأة واصيبت بالتكرار ووصفت بالتقليدية سقطت في براثن السطحية في بعض الأحيان، بل ان العديد من النساء المسلمات في العالم اصابهن الملل (من المحاضرات التي تلقى في المؤتمرات الإسلامية بأمريكا وأوروبا وتدور كلها حول

---

[1] دور المرأة في قيادة التغيير: دراسة تطبيقية على منظمات المرأة العاملة في الاردن، البدراين، رقية والقواسمة، فريد محمد، البلقاء للبحوث والدراسات، الاردن،2013م: ص16، وينظر: خصائص القيادة النسوية وأثرها في تطوير رأس المال النفسي: ص17.

[2] المرأة القائد بالإدارة في الجزائر، لملاك سميرة، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة سطيف، الجزائر، 2015م: ص27.

[3] المرأة القائد بالإدارة في الجزائر، ملاك سميرة،: ص28.

[4] ينظر : في مسألة السفور والحجاب، صافي ناز كاظم، مكتبة وهبة، القاهرة ـ مصر ، 1982م، ص20.

[5] الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات، منير شفيق، ص113.

قضايا المرأة وحقوقها وواجباتها، ومكانتها في الإسلام، وهي قضايا تكررت حتى أصبح الحضور لسماعها كأنه عقوبة) [1].

4- كانت انشغالات الكتابات الإسلامية حول قضايا السفور والاختلاط والتأثر بالغرب في عموم سلوكيات المرأة ، وهذه الانشغالات تشكل بعدا فلسفياً ضمن فلسفة الاخلاق انطلقت من مبررات موضوعية ، فانتشار الانحلال الأخلاقي والفساد والميوعة والمثلية الجنسية والجندر بشكل خطير في مجتمعاتنا كلها عوامل وقفت الى جانب المنحى الأخلاقي في كتابات الإسلاميين [2].

5- غياب الأسس العلمية للتشخيص الموضوعي لمشاكل المرأة المسلمة فضلا عن معالجتها فـ (يلاحظ أن نقصًا واضحًا في هذه الكتابات يرتبط بالجوانب التوصيفية والإحصائية، والتي هي من الشروط الأساسية في الدراسات العلمية، ومع غيابها تفتقد هذه الكتابات إلى عنصر أساسي من عناصر البحث العلمي. فالعناصر الكيفية لا تبتني إلا على عناصر كمية. وهذا النقص لا يمكن أن يعوض بأي شكل من الأشكال، إلا بواسطة عمليات المسح الاجتماعي، والاستطلاعات الميدانية، والاستبيانات، وتخزين المعلومات)[3].

6- إن المرأة اليوم هي أحد ضحايا التخلف الطويل الذي عاشته الأمّة، ولا شك أن الأعراف الاجتماعية، وخاصة في النصف الأول من هذا القرن قد ساهمت في تأخير النهوض بالمرأة وتعليمها[4] وهذا ما يفسر اتساع الفجوة بين النظرية والتطبيق في مسألة المرأة، فما يطرح تنظيرياً في قضية المرأة لا يجد طريقه إلى التطبيق بالكيفية التي ينظّر له.

وحتى الحركات الإسلامية التي ادعت التجديد والحداثة في تنظيرها وقيادتها لحركات التحرر في مختلف دول العالم (عجزت بكافة فصائلها عن أن تطرح قضية المرأة طرحًا إسلاميًا، مستقلاً، بعيدًا عن ضغوط التقاليد والمجتمع، بحيث تقول هذا هو هدي الإسلام، ودور المرأة في المجتمع المسلم)[5].

المطلب الثاني : تطور واقع المرأة المسلمة على المستوى السياسي

اسهمت الحركة الإسلامية في طرح مفهوم المرأة القيادية بشكل كبير، وأولتها اهتماما غير مسبوق، وإن لم يكن بمستوى الطموح فلقد اهتمت الحركة الإسلامية بالمرأة، وكان للأخوات نصيبهن من العمل والنشاط، ولكن يجب أن نعترف بأن القسم النسائي لم يبلغ المستوى الذي ينبغي أن يصل إليه، بالرغم من انتشار الدعوة في صف النساء ولا سيّما الطالبات)[6].

ويمكن ان نعد بداية هذا التطور هو حينما بدأ منظرو الحركات الإسلامية بالاعتراف بالقصور تارة وبالتقصير أخرى في حق المرأة وقضاياها اذ يعاني الإسلاميون في معظم أنحاء الوطن الإسلامي من فقر هائل في مشاركة المرأة المسلمة في النشاط العام، وفي تحمل المهام والمسؤوليات الملقاة على

---

(1) المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا وإشكاليات ، اعداد وتقديم : حيدر حب الله ، مركز البحوث المعاصرة ، بيروت - لبنان ، 2021م :ص 30.

(2) ينظر : الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده، ندوة: مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ط1، 1993م، ص268.

(3) - المرأة في المشروع الإسلامي المعاصر ، زكي الميلاد ، مجلة ثقافتنا ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، قم - ايران ، العدد 16 ، 2008م ، ص 86.

(4) - الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده ، ص 304.

(5) الحركة الإسلامية: في ظل التحولات الدولية ، الدكتور جمال البرزنجي ، ندوة عقدت في واشنطن 19تموز 1991م، تحت إشراف المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن.

(6) الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده ، ص272.

أكتاف الحركة الإسلامية المعاصرة، ويصف الشيخ محمد الغزالي واقع المرأة اليوم بقوله:(المرأة عندنا، ليس لها دور ثقافي ولا سياسي، ولا دخل لها في برامج التربية، ولا في نظم المجتمع، ولا مكان لها في صفوف المساجد ولا ميادين الجهاد)[1].

ويعود التأخر في رسم صورة واقعية لمكانة المرأة في ابعادها الاجتماعية الى إن العمل الإسلامي النسوي إنما ينجح ويثبت وجوده في الساحة يوم يفرز زعامات نسائية إسلامية، في ميادين الدعوة والفكر والعلم والأدب والتربية[2]،وان غياب نساء مسلمات عن تولي القيادة في ميادين الفكر او العلم او السياسة يعود الى عدم وجود أعداد كافية من النساء المؤهلات، هو أنه يحال بين النساء، وبين اكتسابهن لبعض المهارات اللازمة للعمل السياسي. بعض التصورات والتي طرحت لتبرير تأخر المرأة في مسك زمام القيادة خصوصا في العمل السياسي حاولت ان تلقي اللوم على الانتماء الاجتماعي او المناطقية للقيادات السياسية التي تتولى زمام الأمور في الحركات الإسلامية فأن المسألة ذات علاقة بالأصول الاجتماعية والثقافية لأبناء الحركة الإسلامية أنفسهم الذين ينحدرون في معظمهم من الطبقات الفقيرة والمتوسطة، حيث ما يزال دور المرأة محدودًا وثانويًا وتابعًا في معظم الأحوال[3].

كما ان هيمنة الرجال على الكثير من المواقع والقيادات التي كان من الممكن أن تبدع فيها المرأة كان احد الأسباب التي ارجعتها النساء فيما بعد كسبب لغياب المرأة عن العمل السياسي بشهادة الكثير من منظري الفكر الإسلامي السياسي المعاصر الذين يرون ان (مشكلة العمل الإسلامي النسوي، أن الرجال هم الذين يقودونه، ويوجهونه، ويحرصون على أن يظل زمامه بأيديهم، فلا يدعون فرصة للزهرات أن تتفتح، ولا للقيادات أن تبرز، لأنهم يفرضون أنفسهم فرضًا، حتى على الاجتماعات النسوية، مستغلين حياء الفتيات المسلمات الملتزمات، فيكتمون أنفاسهن ولا يتيحون لهن قيادة أمورهن بأنفسهن، فتبرز منهن مواهب يفرزها العمل، وتصهرها الحركة، وتنضجها التجربة والكفاح، وتتعلم من مدرسة الحياة والممارسة بما فيها من خطأ وصواب)[4].

لكن هذه الهيمنة الذكورية على المواقع لا يمكنها ان تصمد أمام تراجع مواقف المرأة نفسها او تبرر عدم تحملها جزءًا من المسؤولية فالنساء (لا يعفين من بعض التبعة، فقد استسلم معظمهنّ للوضع الحالي، ورضين بحياة الدعة والسكون، وأن يفكر لهنّ الرجال بدل أن يفكرن لأنفسهنّ. لا شك أن المرأة تربت ونشأت على تلك الصفات السلبية الناتجة عن وضع المجتمع العام، فحملت معها بذور تلك التربية التي تحدد لها المكان والدور وتعزلها عن الكثير من الأمور المتعلقة بها كإنسانة لها حقوق في أن تشعر وتشارك وتتحمل تكاليف دعوتها ودينها)[5].

ان ما تقدم من أسباب تتداخل في مشهد تخلف المرأة عن القيادة بل ان هناك أسباب أخرى يمكن ان تضاف اليها لتشكل مركب ابتعاد المرأة عن تولي زمام القيادة في كثير من مرافق الحياة ، فواقع المرأة في مختلف القطاعات والمؤسسات وعلى مستوى الدول والمجتمعات يشهد تراجعا ملحوظا. وقد

---

(1) الحركة الإسلامية في ظل التحولات الدولية وأزمة الخليج، ص88.
(2) أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة ، ص64.
(3) مجلة العالم ، ص 85.
(4) الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده ، ص273. وينظر: اولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة ، ص66.
(5) الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده ، ص 274.

جاء في تقرير للأمم المتحدة لعام 1985م حول وضع المرأة في العالم، اعتبر هذا الوضع لا يزال يعاني من ضعف، وإن مستويات التقدم لا زالت متواضعة[1].

المطلب الثالث : أليات دعم المرأة لتولي المناصب القيادية

إن النقد الذي تشهده ادبيات الفكر الإسلامي لوقع المرأة ، ولحركتها الاجتماعية، ومشاركتها في الوظائف العامة، خطوة ضرورية في سبيل النهوض وتنمية وتفعيل دورها، لكن الوقوف عند عملية النقد وحدها لا يكفي لخلق جيل من القياديات على مستوى الطموح الإسلامي.

لذلك كان لابد من البحث عن اليات لدعم المرأة لتولي المناصب القيادية وعدم الاكتفاء بجلد الذات او المرأة نفسها لعدم تفعيل دورها ، ومن هذه الاليات التي استطاعنا استقصائها من مصادر مختلفة وليس على سبيل الحصر هي:

1ـ حضور المرأة في مراكز القرار.

يجب ان يكون للمرأة حضور في الواقع الاجتماع والسياسي والاقتصادي وغيرها ممن المجالات سواء على مستوى التنظير الفكري الإسلامي او على مستوى الواقع الذي العملي الذي يشهده الحراك الإسلامي سواء على مستوى العمل المؤسساتي صعودا الى التشكيلات الوزارية في الدول الإسلامية ،فالمرأة عانت بما يكفي من الغياب عن مركز القرار والمشاركة في صنعه [2].

2ـ التمثيل المتوازن للرجل والمرأة

ان التوازن في التمثيل بين المرأة والرجل نابع من إشكالية هيمنة الرجل على المواقع القيادية بشكل عام وقد يرى البعض ان هذه الهيمنة هي نتيجة منطقية لغياب المرأة عن مراكز القرار في الأحزاب او المنظمات الإسلامية.ويحذر الكثير من ان تتحول هذه الإشكالية إلى معوق من معوقات تطور المرأة ذاتيًا، وتقدمها حركيًا واجتماعيًا. فكل أشكال السيطرة والهيمنة تساهم بدرجة معينة في تعطيل الانطلاق والنهوض[3].وحسب رأي الباحثين فان خلق حالة التوازن في التمثيل بين المرأة والرجل ينطلق من وعي المرأة بذاتها والتحرك نحو رفع المرأة عن نفسها هيمنة الرجل عليها في المؤسسات الإسلامية، وميادين العمل الإسلامي، وعلى الرجل مساعدة المرأة في إسقاط هذه الهيمنة، حتى تعتمد على نفسها وتنطلق[4].

3ـ توسيع افق اهتمامات المرأة الاجتماعية

ان إعطاء الأولوية في قضايا المرأة للاهتمام المرأة بذاتها لا خلاف عليه، لكن أن ينحصر كل هذا الاهتمام في ذاتها فهو سبب الاشكال، ولقد انكرت المرأة نفسها هذا الحصر للاهتمامات (إني أنكر حصر اهتمامات المرأة المسلمة الحركية والفكرية والدعوية بقضايا المرأة ليس إلاّ. لأنه بذلك تعطل جوانب عديدة من كيانها الإنساني، ونحرمها من حق المشاركة في قضايا الأمّة المصيرية التي يحاول احتكارها الرجال، فهل من حق الرجل أن يقف حائلاً بين المرأة وبين عطائها الإسلامي؟ وهل يجوز له أن يحصر العمل للإسلام على شخصه فقط ويحرمه على المرأة)[5].

---

[1] ينظر : المستقبل العربي ،بيروت ـ لبنان ، السنة السابعة عشرة، العدد 188، تشرين الأول 1994م: ص118.
[2] ينظر : الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده : ص276.
[3] ينظر : المرأة في المشروع الإسلامي المعاصر : ص 96.
[4] ينظر : المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا وإشكاليات ، اعداد وتقديم : حيدر حب الله ، مركز البحوث المعاصرة ، بيروت ـ لبنان ، 2021م :ص 30.
[5] الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده، ص272.

والمشروع الإسلامي المعاصر تجاوز جدليات الإطلاق والتقييد، حول مسؤوليات ومهام المرأة، الحركية والاجتماعية والسياسية، فسابقا عانى الخطاب الإسلامي من مفاهيم التوسيع والإطلاق، فهناك من يضيق التقييد، وهناك من يأخذ بالدليل الأولي، وهناك من يأخذ بالدليل الثانوي، وهناك من صنفهم الى أهل الفقه إلى جانب أهل الحديث [1]. وبصورة عامة شهد الخطاب الإسلامي المعاصر تحولات ملحوظة حيث بدأ يقترب من توسعة مسؤوليات المرأة، مع التمسك بحدود معينة من التقييد، لارتفاع بعض المحاذير التي كانت تشكل قاعدة الدليل الثانوي[2].

ولقد فتحت التجارب السياسية في العديد من الدول التي اعتمدت النظام الإسلامي آفاقًا واسعة لمشاركة المرأة في مختلف الميادين ومرافق الحياة العامة فإن (مشاركة المرأة للرجل أنشطة الحياة المختلفة في المجتمع، أمر لابد منه لأداء مهمتها في الحياة. والإسلام لا يضع الرجال والنساء موضع الحرج ولا يوجب عليهم التأثم من هذه المشاركة، وإنما يسبغ عليها آدابه الشرعية كما أسبغها على سائر ميادين النشاط والحركة الاجتماعية)[3].

4ـ تأهيل واعداد المرأة لتولي المناصب القيادية.

نقصد في اعداد وتأهيل المرأة لتولي المناصب القيادية ليس الاعداد الوظيفي فقط ، كما تشهده دوائر ومؤسسات الدولة بل نقصد به الاعداد الحقيقي لتولي المناصب معنوياً ووظيفياً واجتماعياً ، فكون عدم التقبل الاجتماعي سواء من المرأة أو الرجل لوجود او تولي المرأة لمنصب القائد هو ما يحول دونن تسنمها هذه المناصب وغيابها عن مراكز القرار، وهيمنة الرجال عليها، وحصر اهتماماتها في حدود قضاياها الخاصة[4]. المرأة داخل الحركة الإسلامية تشعر بالغبن من عدم تلقيها للرعاية المطلوبة من التأهيل كما هو حال الرجل، فـ (هناك سبب لعدم وجود أعداد كافية من النساء المؤهلات، وهو أنه يحال بين النساء وبين اكتسابهن لبعض المهارات اللازمة للعمل السياسي! أعطوا النساء بعض التشجيع وأفسحوا أمامهن بعض المنافذ كما هو الأمر بالنسبة للرجال عندها سيتخرج نسوة ذوات أهلية)[5].

5. تغيير نظرة المرأة لمفهوم المشاركة المجتمعية مع الرجل، فالإسلام شرع الحجاب لا ليجلس المرأة في منزلها ، بل لتهيئتها لدور مهم في المجتمع [6].

6. التخطيط السليم لمشروع الزواج وتشكيل الاسرة، فبالعادة (المرأة التي عرف عنها النشاط والفاعلية، ما أن تدخل مرحلة الحياة الزوجية حتى تصاب بالذبول والجمود، وهذا بالطبع في أغلب الأحيان، لا بصورة كلية ومطلقة وكأن النشاط والحركة هو لفترة ما قبل الزواج، ويتوقف ويتلاشى،

---

(1) ينظر : القرآن والمرأة (إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي) ، د. آمنة داؤود، مكتبة مدبولي (عربية للطباعة والنشر)، القاهرة ـ مصر ، 2006م ، ص 58.
(2) ينظر : المرأة في المشروع الإسلامي المعاصر ، ص 101.
(3) رؤية إسلامية معاصرة: إعلان مبادئ، تقديم: د. أحمد كمال أبو المجد، دار الشروق، القاهرة ـ مصر ، ط2، 1992م، ص62.
(4) ينظر : الحركة النسوية ومنزلة المرأة في الإسلام، قراءة مقارنة ، السيد محمد شفيعي المازندراني ، ترجمة: الشيخ علي ظاهر ، نصوص معاصرة (مجلة فصلية تعني بالفكر الديني المعاصر) ، مركز البحوث المعاصرة ، بيروت ـ لبنان ، العدد 23، 2013م ، ص80.
(5) الحركة الإسلامية في ظل التحولات الدولية، ص96.
(6) ينظر : الحجاب ، جمال البنا ، الأحياء (دار الفكر الإسلامي) ، القاهرة ـ مصر ، ط2 ، 2006م ، ص 25.

أو ينخفض بعده. وبالتأكيد أن الحياة الزوجية تفرض العديد من الالتزامات والواجبات وتأخذ الكثير من الوقت والجهد، لكن لا تصل في كل الحالات إلى درجة أن يتوقف كل نشاط وفاعلية المرأة) [1].

7. بلورة مشاريع نسائية حقيقية تنبع من الحاجة الواقعية للحركة الاجتماعية والثقافية والتربوية، ويتم تبني هذه المشاريع من قبل مؤسسات إسلامية ودعمها بشكل حقيقي لضمان ديمومتها.

8. **توحيد رؤية استراتيجية للعمل النسوي فالمرأة** (داخل الحركة الإسلامية تتأثر بتعددية الحركات، مما أدى إلى وجود العديد من الاتجاهات المختلفة فيما بينها على صعيد العمل النسائي الإسلامي، ومما انعكس ضعفًا على وضع المرأة الحركية بشكل عام، بحيث نراها تتبدد في الخلافات الجانبية والهامشية بين الحركات النسائية)[2].

النتائج:

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فأقول:

1-ان القيادة هي الفن الذي يستطيع الفرد بواسطته التأثير على توجيه الآخرين إلى هدف معين بطريقة تحصل بها على ثقتهم واحترامهم وطاعتهم وتعاونهم المخلص.

2-القيادة النسوية مجموعة الخصائص تميزت بها المرأة القائد والتي تتطور من خلال ممارستها للعمل القيادي واكتسابها الخبرة بمرور الوقت، واستطاعت من التأثير على الأفراد المرؤوسين عن طريق توجيههم إلى المسار الصحيح الذي يحقق المصالح والاهداف بشكل كامل.

3- اسهام المرأة في الكتابات الإسلامية تكاد تكون معدومة اذا ما قورنت باسهام الرجل في تلك الكتابات ونقصد بها المساهمات التأليفية في مجال قضايا المرأة.

4- اجترت الكتابات الإسلامية الكثير من الموضوعات التي تخص المرأة واصيبت بالتكرار ووصفت بالتقليدية سقطت في براثن السطحية في بعض الأحيان.

5- ان التوازن في التمثيل بين المرأة والرجل نابع من إشكالية هيمنة الرجل على المواقع القيادية بشكل عام وقد يرى البعض ان هذه الهيمنة هي نتيجة منطقية لغياب المرأة عن مراكز القرار في الأحزاب او المنظمات الإسلامية.

6- بلورة مشاريع نسائية حقيقية تنبع من الحاجة الواقعية للحركة الاجتماعية والثقافية والتربوية، ويتم تبني هذه المشاريع من قبل مؤسسات إسلامية ودعمها بشكل حقيقي لضمان ديمومتها.

7- تغيير نظرة المرأة لمفهوم المشاركة المجتمعية مع الرجل، فالإسلام شرع الحجاب لا ليجلس المرأة في منزلها ، بل لتهيئتها لدور مهم في المجتمع.

8- المشروع الإسلامي المعاصر تجاوز جدليات الإطلاق والتقييد، حول مسؤوليات ومهام المرأة، الحركية والاجتماعية والسياسية.

المصادر

1. الاتجاهات الحديثة في القيادة الادارية والتنمية البشرية: محمد حسنين العجمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2008م.

[1] القرآن والمرأة (إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي)، ص 90.
[2] الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده، ص275.

2. أثر التقانة والقوة التنظيمية في السلوك القيادي دراسة تحليلية في القطاع المصرفي العام: خميس طلب عباس الجميلي، اطروحة دكتوراه فلسفة في إدارة الاعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، غير منشورة، 2003.
3. إدارة القوى العاملة: لعمر وصفي عقيلي، دار زهران للنشر، عمان، 1999.
4. اساس البلاغة: الزمخشري ، دار العلم،بيروت،1998م.
5. الاساسيات في الادارة المعاصرة: منحى نظامي، درة عبد الباري، ومحفوظ جودة، دار وائل للنشر، عمان،2011.
6. الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية:طارق عبد الحميد البدري، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان-الاردن،2004م.
7. الاصول الادارية للتربية: إبراهيم عصمت مطاوع، واحمد امينة حسن، دار الشروق، جدة، 1989م.
8. التحليل الإداري: ابراهيم درويش، دار النهضة العربية، القاهرة،1973م.
9. الحجاب ، جمال البنا ، الأحياء (دار الفكر الإسلامي) ، القاهرة ـ مصر ، 2006م .
10. الحركة الإسلامية: في ظل التحولات الدولية ، الدكتور جمال البرزنجي ، ندوة عقدت في واشنطن 19تموز 1991م، تحت إشراف المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن.
11. الحركة النسوية ومنزلة المرأة في الإسلام، قراءة مقارنة ، السيد محمد شفيعي المازندراني ، ترجمة: الشيخ علي ظاهر ، نصوص معاصرة (مجلة فصلية تعني بالفكر الديني المعاصر) ، مركز البحوث المعاصرة ، بيروت ـ لبنان ، العدد 23، 2013م.
12. خصائص القيادة النسوية واثرها في تطوير رأس المال النفسي، اختبار الدور المعدل لقوة الخبرة، دراسة تحليله لوجهة نظر المرؤوسين في مدارس التعليم الخاصة في عمان: مريم سلمان عباس الدليمي، إشراف الدكتور: احمد علي صالح، رسالة ماجستير في ادارة الاعمال، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط2016.
13. دليل التدريب القيادي: للدكتور هشام يحيى الطالب، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاتحاد العالمي الاسلامي للمنظمات الطلابية هيرندن –فرجينيا- الولايات المتحدة الامريكية ،1994م.
14. دور المرأة في قيادة التغيير: دراسة تطبيقية على منظمات المرأة العاملة في الاردن، البدراين، رقية والقواسمة، فريد محمد، البلقاء للبحوث والدراسات، الاردن،2013م.
15. رؤية إسلامية معاصرة: إعلان مبادئ، تقديم: د. أحمد كمال أبو المجد، دار الشروق، القاهرة ـ مصر ، ط2، 1992م.
16. العلاقات الانسانية في العملية الادارية: محمد احمد الغنام، صحيفة التربية، السنة الرابعة عشر، العدد الرابع،1962م:
17. الفكر الحركي الإسلامي وسبل تجديده، ندوة: مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ط1، 1993م.
18. فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي: أحمد قوراية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007م.
19. فن القيادة في الإسلام: أحمد بصبوص، مكتبة المنار –الأردن، ط1، 1988م.
20. في مسألة السفور والحجاب، صافي ناز كاظم، مكتبة وهبة، القاهرة ـ مصر ، 1982م.

21. القرآن والمرأة ، د. آمنة داؤود، مكتبة مدبولي ، القاهرة ـ مصر ، 2006م .
22. القيادة والجندية في الإسلام: محمد السيد الوكيل، دار الوفاء –مصر، 1988م.
23. القيادة والشخصية: عباس محمود عوض، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان،1986م.
24. المرأة القائد بالإدارة في الجزائر،ملاك سميرة، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة سطيف، الجزائر، 2015م.
25. المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا وإشكاليات ، اعداد وتقديم : حيدر حب الله ، مركز البحوث المعاصرة ، بيروت ـ لبنان ، 2021م .
26. المرأة في المشروع الإسلامي المعاصر ، زكي الميلاد ، مجلة ثقافتنا ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، قم ـ ايران ، العدد 16 ، 2008م .
27. المستقبل العربي ،بيروت ـ لبنان ، السنة السابعة عشرة، العدد 188، تشرين الأول 1994م.
28. المصباح المنير، معجم عربي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- بيروت، 2014م.

Leading Women in the Contemporary Islamic Project

Dr. Noor Ali Hadoud
University of Sumer/College of Law
Znoor6444@gmail.com
07832997261
Assistant Lecturer Rasel Saheb Khudair
College of Islamic Sciences/University of Baghdad
russul.s@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Assistant Lecturer Ruwaida Rashid Majeed
College of Islamic Sciences/University of Baghdad
Rueaidah.R.283@cois.uobaghdad.edu.iq

Abstract
The research demonstrated that the balance in representation between women and men stems from the problem of male dominance in leadership positions in general. Some may view this dominance as a logical consequence of women's absence from decision-making positions in Islamic parties or organizations. The research emphasized the development of genuine women's projects stemming from the real need for social, cultural, and educational movements. These projects are being adopted by Islamic institutions and genuinely supported to ensure their sustainability.The importance of the research lies in changing women's perceptions of the concept of social participation with men. Islam prescribed the hijab not for women to remain at home, but rather to prepare them for an important role in society. The research concluded that the contemporary Islamic project has transcended the debates of absolutes and restrictions regarding women's responsibilities and tasks, in terms of movement, society, and politics.
Keywords: Women, Leadership, Islam, Project, Contemporary.